



سلسلة أوراق بيت القدس للدراسات والبحوث الفلسطينية

حزب الكتلة الوطنية ١٩٣٥

طارق أبو صالح

بيت القدس للدراسات والبحوث الفلسطينية

جمعية أهلية عثمانية تأسست عام ٢٠٠١ غايتها إعداد الدراسات حول التاريخ الفلسطيني والقضية الفلسطينية ، وتوثيق أهم الأحداث وجوانب الصراع العربي الإسرائيلي .
وليس بالضرورة أن تعكس هذه الدراسات وجهة نظر المؤسسة بل تعبر عن قناعات معديها

حزب الكتلة الوطنية ١٩٣٥

طارق أبو صالح

حقوق الطبع محفوظة
لبيت القدس للدراسات والبحوث الفلسطينية

شارع عز الدين القسام تقاطع شارع العيون
نخزة - فلسطين
تلفاكس : ٢٨٥٩٠٩١

الطبعة الأولى ٢٠٠٨

الإهداء

إلى من يتقدمون تياراً من الصنعة ساطع كالف شمس

إلى من اكتسب الحجر بأيديهم لفة جديدة

إلى أصحاب النبض والرفض والأرض

حسبكم أبناء شعبي

إلى من بث في نفسي الأمل

وزرع فينا روح الثورة

إلى روح الشهيد القائد

جورج حبش

يا من كنت كلماتك النجاح والأمل

يا من كان قلبك ينيق لنا الصنعة

حسبك لك الأكل ونحن الفرع

إلى روح كل من قضى من أجل فلسطين

إلى روح كل من قاتل من أجل فلسطين

حسبكم أنكم الشموع التي تثير لنا طريق الحرية والنصر

المحتويات

| | | |
|----|-------|----------------------|
| ٥ | | مقدمة |
| | | الفصل الأول |
| ٦ | | تأسيس الحزب |
| ٧ | | أسباب وعوامل النشأة |
| ٨ | | المؤسسون |
| ٩ | | البيان التأسيسي |
| ١٣ | | البرنامج السياسي |
| ١٤ | | مميزات الحزب |
| ١٥ | | سلبيات الحزب |
| | | الفصل الثاني |
| ١٦ | | أنشطة وفعاليات الحزب |
| ١٦ | | المستوى السياسي |
| ٢٠ | | المستوى الاجتماعي |
| ٢١ | | المستوى النضالي |
| | | الفصل الثالث |
| ٢٣ | | علاقات الحزب |
| ٢٣ | | علاقات داخلية |
| ٢٤ | | علاقات خارجية |
| | | الفصل الرابع |
| ٢٥ | | نهاية الحزب |
| ٢٦ | | أسباب نهاية الحزب |
| ٢٧ | | الخاتمة |
| ٢٨ | | المراجع |

المقدمة

إن ما يحدث الآن في فلسطين، ليؤكد حقائق مرت في تاريخ الشعب الفلسطيني، فالحالة التي تمر بها فلسطين الآن، من حالة انشقاق، وتصادم بين الأحزاب الفلسطينية، وخصوصا بين الحركتين الكبيرتين، حماس وفتح، والذي اثر بدوره على الشعب الفلسطيني بأكمله، وليس على الحركتين فقط، فالقضية الفلسطينية اليوم تمر بأصعب مرحلة مرت بها في تاريخها. حيث الصراع اليوم، بين تيارين متضادين اشد التضاد، سواء على صعيد الفكر السياسي، أو أيديولوجية المقاومة، فكل هذا مرت به القضية الفلسطينية في وقت سبق، وذلك في ما قبل النكبة، بين الحزبين الكبيرين، حزب الدفاع العربي والحزب العربي الفلسطيني.

وهذا ما جعلنا نقوم بهذا البحث، عن تكوين حزب الكتلة الوطنية، الذي كان احد أسباب تأسيسه، إنهاء حالة الصراع بين الحزبين الكبيرين .

وقد اعتمدت الدراسة، على أهم المراجع التي تناولت موضوع البحث، ومنها تاريخ فلسطين الحديث، والأحزاب السياسية الفلسطينية، والقيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين.

ومن الجدير بالذكر أن هناك بعض الصعوبات التي واجهت عملية البحث. ومنها قلة التفاصيل عن موضوع البحث. وقد اعتمدت الدراسة منهج البحث التاريخي في الوصف والتحليل .

ولقد جاء في البحث أربعة فصول. حيث تناول الفصل الأول (تأسيس الحزب)، والفصل الثاني (أنشطة الحزب وفعالياته)، والفصل الثالث (علاقات الحزب)، والفصل الرابع (نهاية الحزب).

الفصل الأول

تأسيس الحزب

بعد الهبة التي وقعت بتاريخ ١٣/١٠/١٩٣٣ م في القدس ويافا ، وانتقلت بعدها ذلك في حيفا ونابلس ، ومعظم المدن الفلسطينية ، تعبيرا عن السخط الجماهيري ضد سياسية البريطانيين . أحضرت بريطانيا لجنة تحقيق ، لدراسة الأسباب . وكانت اللجنة برئاسة وليام موريسون ، وقد ذكر التقرير أن العرب لأول مرة يهاجمون الحكومة البريطانية، ويتهمونها بالتحيز لصالح الصهيونية . وقد كان ذلك إيذانا لتأسيس الأحزاب الفلسطينية بشكل علني^(١)، هذا وقد تم تأسيس مجموعة من الأحزاب السياسية التي اتسمت بطبيعتها الوسطية، وأساليب عملها التقليدية^(٢) .

وقد اصدر زعيما نابلسيان ، هما عبد اللطيف صلاح وعبد الفتاح طوقان، بيانا دعا إلى ضرورة تأسيس "تكتل سياسي محايد"، يعمل على "توحيد جبهة الدفاع من المخلصين الذين لا يدينون إلا بدين الوطن". وقد أعلن عن تأسيس الحزب في اجتماع عام عقد في مدينة نابلس بتاريخ ٤/١٠/١٩٣٥م. حيث حضر الاجتماع وفود مختلفة من مناطق فلسطين، وقد قام عبد القادر اليوسف عبد الهادي برئاسة الاجتماع لأنه أكبر الحضور سناً^(٣) ، وافتتح الاجتماع بالبسملة، والوقوف دقيقتين احتراماً لأرواح الشهداء الفلسطينيين والعرب^(٤)، واطلع الحضور على برنامج الحزب، ووافقوا عليه جميعاً، وقد قام المجتمعون بانتخاب المحامي عبد اللطيف صلاح رئيساً للحزب، وجعل مركزه مدينة نابلس، واستطاعوا أن يقيموا عدداً من الفروع في بعض مدن وقرى فلسطين^(٥)، ويعتبر حزب الكتلة الوطنية آخر الأحزاب السياسية العلنية التي أنشئت في فلسطين في عقد الثلاثينيات^(٦).

(١) إميل توما ، جذور القضية الفلسطينية (بيروت ، (د-ن) ، الطبعة الأولى ١٩٧٣ م) ص ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(٢) احمد المرعشلي، الموسوعة الفلسطينية (دمشق إصدار هيئة الموسوعات الفلسطينية، الجزء الثالث، الطبعة الأولى ١٩٨٤م) ص ٦٣٣

(٣) يوسف عبد المنعم الزين ، الأحزاب الفلسطينية ١٩٠٩م-١٩٤٨م(عمان، دار جاد للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى ١٩٩١ م) ص ٢٦٠ .

(٤) جمال محمد قدوره، الأحزاب الفلسطينية السياسية ١٩٢٩م-١٩٣٦م (د-م) ، دار مكتبة الحياة - مؤسسة الخليل التجارية ، الطبعة الأولى ١٩٩٦م) ص ٢٦٠ .

(٥) الزين ، الأحزاب السياسية الفلسطينية ، ١٩٠٩م-١٩٤٨م ، ص ٩٠ .

(٦) بيان نويهض الحوت ، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧م-١٩٤٨م (بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الطبعة الثالثة ١٩٨٥ م) ص ٣١٢ .

أسباب وعوامل النشأة

إن من أهم الأسباب التي كانت وراء تأسيس حزب الكتلة الوطنية، كما جاء في برنامجه السياسي هو الحفاظ على عروبة فلسطين، ومقاومة الدعوات إلى إقامة وطن قومي لليهود، في فلسطين على حساب شعب فلسطين، والعمل على إلغاء الانتداب البريطاني عن البلاد، واستقلال فلسطين^(٧)، ويضاف إلى إنشاء حزب الكتلة الوطنية انه تم تأسيسه لمعالجة الوضع السياسي والاجتماعي في فلسطين. في تلك المرحلة حيث كانت فلسطين تعاني من تشجيع الهجرة الصهيونية، حيث بلغ عدد المهاجرين اليهود في ستة أشهر عام ١٩٣٥م عشرون ألف مهاجر، وكانت فلسطين تغرق أكثر فأكثر من هذه الهجرات الصهيونية المتتالية^(٨)، وكذلك كانت حالة الشعب الفلسطيني مهددة ولا سيما الصراع بين الحزبين الكبيرين، حزب الدفاع العربي والحزب العربي الفلسطيني، وكان الدافع لتأسيس حزب الكتلة الوطنية هو المصالحة بينهم، وتخفيف حدة التوتر بينهم، لان النتائج السلبية من الاقتتال الفلسطيني لا تقع على الحزبين فقط، بل تقع على جميع الأحزاب والشعب الفلسطيني بأكمله^(٩)، حيث قال عبد اللطيف صلاح في اجتماع للكتلة الوطنية في نابلس، "إن الحزبين الكبيرين في البلاد يضمن بعض رجالات العرب المخلصين الأقوياء، ومع احترامي لبعض المساعي التي قاما ويقومان بها فاني مضطر بان اقر الحقيقة، إن احترابا مستعرا بين الحزبين أو بين الشخصين اللذان يديران الحزبين اضعف قوتها أمام العدو المشترك، وجعلت مساعيها غير مثمرة الثمرة المطلوبة"^(١٠). وصحيح أن تأليف حزب الكتلة الوطنية كان يكمن في الرغبة في إنهاء الخلاف بين الحزبين الكبيرين، وتحقيق الوحدة بينهم، إلا انه كان وراء تأليف الحزب، هو طمع عبد اللطيف صلاح أن يصبح قائدا وطنيا، بذات المستوى لزعيمة الحزبين الكبيرين العربي والدفاع، هذا ولم يخل تأليف الحزب من البواعث الشخصية، كما ذكر احد اللذين عاصرو عبد اللطيف صلاح، خاصة وان عبد اللطيف صلاح كان قد انشأ حزب الأهالي، مع عادل زعير في العشرينيات وذلك لحبه في الظهور كزعيم وطني^(١١).

(٧) ماجد نعمة، الموسوعة السياسية (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزء الخامس، الطبعة

الثالثة ١٩٩١م) ص ١٠٢ .

(٨) قدوره، الأحزاب السياسية الفلسطينية ١٩٢٩م - ١٩٣٦م، ص ٢٦٠ .

(٩) المرجع نفسه، ص ٢٦١ .

(١٠) الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧م - ١٩٤٨م، ص ٣١٣ .

(١١) قدوره، الأحزاب السياسية الفلسطينية ١٩٢٩م - ١٩٣٦م، ص ٢٦١ .

المؤسسون

قام عبد اللطيف صلاح وعبد الفتاح طوقان بتأسيس حزب الكتلة الوطنية، وقد أُنتخب عبد اللطيف صلاح رئيساً للحزب^(١٢) .

١. عبد اللطيف صلاح رئيس الحزب
٢. عبدا لله متري نائب رئيس الحزب
٣. شفيق عسل سكرتير الحزب
٤. حمدي النابلسي أمين الصندوق
٥. عبد القادر اليوسف
٦. الشيخ صادق العنبتاوي
٧. قاسم كمال
٨. عبد الفتاح طوقان
٩. الحاج سعيد كمال
١٠. ديب شاهين
١١. وهبه تماري
١٢. سليمان أبو غزالة
١٣. الشيخ شاکر أبو كشك
١٤. الحاج سعيد كساب
١٥. نجيب الحكيم
١٦. فؤاد البستاني
١٧. نصري نصر
١٨. توفيق الفاهوم
١٩. عبد المجيد الفاهوم
٢٠. شريف الزغبى
٢١. الحاج نمر السبع

(١٢) الحوت ، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧م - ١٩٤٨م ، ص ٨٨٥ .

البيان التأسيسي

خطاب الأستاذ عبد اللطيف صلاح

إخواني سادتي....

نجتمع اليوم لنقرر خطتنا النهائية، لنباشر العمل، إن الرابطة التي تربطنا هنا، هي الأسباب التي دعتنا لتأليف هذه الكتلة الوطنية. وهي:

١- علاقة البلاد بالوضع السياسي .

٢- حالة الشعب الفلسطيني الحاضرة ووضعيته تجاه العنصر غير العربي

٣- علاقتنا مع بعضنا البعض ولا سيما مع الأحزاب التي تشكلت منذ دخول المستعمرين

فيها ولا سيما بالحزبين الكبيرين الموجودين الآن.

عندما اندحرت الحكومة التركية، ودخلت الحكومة البريطانية كصديقة، لهذه البلاد كان في فلسطين ٧٠٠٠٠٠٠ نسمة، منهم ٥٥٠٠٠٠ فقط من اليهود وفضل انتداب الصديقة، التي وضعت في صك الانتداب بناء وطن قومي لليهود في فلسطين، دخل خلال السبع سنين المتعاقبة تقريبا ٥٠٠٠٠٠ نسمة، فبلغ عدد اليهود في فلسطين ١٠٨٠٠٠٠ في آذار ١٩٢٥م، وفي خلال خمس سنين أي من آذار ١٩٢٥م، إلى سنة ١٩٣٠م، دخل البلاد منهم ٥٤٠٠٠٠ نسمة، فبلغ عدد اليهود ١٦٢٠٠٠٠ نسمة و من آذار ١٩٣٠م إلى آذار ١٩٣٥م، خلال الخمس سنين الأخيرة.

دخل ١٥٤٠٠٠٠ نسمة فبلغ عدد اليهود ٣١٦٠٠٠٠ نسمة، والنسبة هي ٢٦%، بينما لا يوجد منهم في بولونيا أكثر من ١٠%، وفي رومانيا ٥%، وقد دخلت الأشهر الستة الأخيرة من هذه السنة ٢٠٠٠٠٠ نسمة، والحبل على الجرار. وعلى هذا المقياس إذا استمرت الهجرة الصهيونية فسيبلغ عدد اليهود المهاجرين في فلسطين، بعد عشرة سنين مليوناً واحداً، ويصبحون أكثرية في البلاد، وهذا الخطر الجارف الذي يهدد العرب بالجلاء، أو يجعلهم في فلسطين من طبقة العمال، والذي ينهي حياة العرب السياسية، في هذه البلاد يتطلب تدابير جدية، وأعمالاً منتجة، وهذه التدابير، والأعمال يجب في أول الأمر، أن نقف أمام بيوع الأراضي، وفي هذه الحالة يجب أن لا ننسى، أن صك الانتداب يفرض جعل فلسطين في حالة اقتصادية، وسياسية، تسهل إنشاء الوطن القومي اليهودي، فيها ولذلك لا تستغربوا التشريع الذي يأتي من وقت إلى آخر (١٣) .

بقصد إنعاش حالة اليهود، الاقتصادية والاجتماعية، وحماية بضائعهم. ويوجب إفقار العرب ، إن المساعي التي أُتخذت من الهيئات العربية حتى الآن، عبارة عن الشكوى من المظلوم للظالم، ومن مغضوب الحق للغاصب، ومتى رُؤى أن ظالماً أعاث مظلوماً، أو جانياً رحم فريسته، فالشكوى والأنين لا يدفعان

(13) جمال محمد قدوره ، الأحزاب السياسية ١٩٢٩م - ١٩٣٦م (بيروت ، رسالة دكتوراه من كلية الآداب والعلوم الإنسانية فرع الآداب العربية ، جامعة القديس يوسف ، إشراف الدكتور : منير إسماعيل ، ١٩٨٢م) ص ٧١ .

الخطر المائل، فأمامنا عدو مجهز بالعدد والمال والفرن، فلدغ المهاجم يحتاج التجهيز بقوى مثلها، بالصناعة والفرن والمال، وعدديا بجمع قوانا كلها، وجعلها قوة واحدة نسير على مبدأ ونظام واحد .

هنالك نقطة ثابتة : إن الحزبين الكبيرين في البلاد، يضمنان بعض رجالات العرب المخلصين الأقوياء، ومع احترامي لبعض المساعي التي قاما ويقومان بها، فاني مضطر بان اقر الحقيقة، من أن احترابا مستعرا بين الحزبين، أو بين الشخصين، اللذان يديران الحزبين، اضعف قوتها أمام العدو المشترك، وجعلت مساعيها غير مثمرة الثمرة المطلوبة . أما تبعية هذا الاحتراب واستمرار هذه الحالة، فلا تقع على رجال الحزبين فحسب، بل تقع بالدرجة الأولى على الرجال اللذين التزموا السكوت أمام هذه الحالة، اختيارا أو اضطرارا، وكان على هؤلاء أن يستلموا العمل الذي بقي يتيما، فها نحن عندما شعرنا بهذا الواجب المزدوج، اتفقنا على تشكيل كتلتنا الوطنية، لنقوم بالعمل المنقذ للبلاد من هذه الحالة الحاضرة .

تريدون أن تسمعوا مني تأكيدا على أننا سنختط لنا خطة عملية نسير عليها، ومن الغلط الفاضح أن يفكر مؤسسو الأحزاب السياسية، في مثل هذه البلاد التي تقع تحت حكم قوم أجنبي، بإمكان تخليص البلاد بالبرامج، لا بالأقوال، ويسنون التقارير، ولنذكر أن حركة الإنقاذ في مثل هذه البلاد، يجب أن تستند على برنامج منظم شامل للأعمال، وماهية هذه الأعمال تقوي أجسامنا وعضلاتنا، وتؤمن صحتنا، وصحة أطفالنا، وتفتح لنا أبواب العيش والثروة الداخلية، وتهيئنا لان نكون أقوياء قادرين على الدفاع عن أنفسنا.

خذوا مثلا هذا البلد يتناقص عدد أهاليه من يوم لآخر، بسبب الهجرة إلى البلدان المجاورة ، فإذا لم نقم بتدابير، وأعمال، نشغل بها أبناء البلاد العاطلين أشغالا يعود نفعها علينا، وننمي ثروت البلد، فليس لنا إن نطلب من أهاليها أن يصطدموا مع القوة الطبيعية، وإذا اصطدموا أن يحافظوا على موارد ثروة غير كافية لحفظهم فيها . ومن الأعمال التي المحنا إليها، الكشفية، فمن خطئنا أيضا أن لا نهتم بإيجاد فرق كشفية، في كل مدينة وقرية، ومن جهة أخرى تنظيم حركة العمال والتجار والزراع، وتشكيل نقابات منظمة⁽¹⁴⁾ .

وكل هذه الأمور لا تنجح في بلاد لم يكن لك فيها ارض تشغلها، وتحافظ عليها، وعليه وضعنا أول شرط للانتساب لهذه الكتلة، وهو أن نتعهد منذ الآن بالمحافظة على الأرض، بكل الوسائل والتدابير الأدبية والمالية. ونحن نهتم بكل هذه الأمور العملية، ولن نخلو من مراقبة أعمال الإدارة والتشريع والعمل بالأسباب المختلفة، لإعلان المظالم الإدارية والتشريعية، التي يخالف أكثرها ابسط قواعد العدل والحق.

وعند قيامنا بهذه الأعمال، سنلاحظ دائما أننا أمام عدوين قويين، الاستعمار والصهيونية، وها نحن سنسير ضمن طرق معينة لتنفيذ برنامجنا السياسي والاقتصادي الاجتماعي، غير متأثرين بأي قوة أو تأثير .
إخواني....

عندما نقوم بالأعمال الشرعية هذه، كحزب سياسي، سنمد يدنا دائما للأحزاب الأخرى، والرجال العاملين، لنعمل مشتركين، وسنكون خط الوصول بين أبناء البلاد، أملنا وحيد أن مساعينا هذه، ستؤول إلى إيجاد جبهة واحدة للعمل في البلاد، وإننا لن نذخر وسعا للوصول إلى هذه الغاية، التي بدونها لن يتم النجاح المقصود .

(14) قدوره ، الأحزاب السياسية ١٩٢٩م - ١٩٣٦م ص ٧٢ .

وقبل أن اختتم كلمتي. لا بد لي من أن أوجه ندائي الحار للقوتين الكبيرتين، اللتين في إمكانهما تعديل الحالة الحاضرة لخير الوطن وهما الشباب والصحافة .

**** الشباب :** لا يوجد بلد في العالم انتصر الشيوخ فيه على الشباب، كهذه البلاد فبينما نرى أن الشباب في بلاد العالم، هم عضلات جسم الأمة المتحركة، نراهم في فلسطين غير ذلك، قسم منهم مثقف، متعلم، جعل غايته أن يصل إلى وظيفة في الحكومة، أو في دائرة من الدوائر، والفريق الذي امتهن أشغالا حرة، وابتعد عن العمل في الحقل الوطني، لأسباب واهية، بعضها مادي صرف، وبعضها فرضيات تخلق لتبرير الابتعاد عن العمل الوطني، وليس هنا محل ذكر تفاصيلها، وهكذا ترون أن أكثر الشباب، لا يشتركون في الحكومة الإنفاذية في البلاد، فأوجه ندائي من هنا، لأدعو شبابنا للعمل، والاشتراك معنا في تنفيذ برنامجنا المستند على مبادئ ، وكل اقتراح يأتي ألينا بخصوص أي قسم من برنامجنا، فإننا مستعدون للنظر فيه في أي دور من الأدوار، فادا فشلت لا سمح الله الحركة الوطنية في البلاد، فإن القسم الكبير من التعبئة يقع على عاتق الشباب الذين دعوناهم للعمل، فلم يجيبوا دواعي الوطن (١٥) .

**** الصحافة :** فأما الصحافة، التي هي لسان الأمة وقوتها، فاني أوجه ندائي إليها بكلمتين، كلمة شكر، وكلمة رجاء، فإننا لا ننسى أن الصحف العربية الفلسطينية من زمن طويل خدمت خلاله الحركة الوطنية ونامت، كانت توقظ نار الوطنية في قلوبنا، وتدعونا للتفكير بان لنا وطنا يجب علينا الاعتناء بأرضه، ومعالجته، وإنها اشتركت في الحركة الوطنية بأكبر مقياس، ولا يضر بالبلاد أبدا إذا كانت الصحف العربية ترمي إلى آراء مختلفة، في طرق الدفاع لان اتجاهات الصحف المختلفة هي اتجاهات الرأي العام بنفسه، وان ما أوجهه إلى أصحاب الصحف العربية وكتابها، من الرجاء هو، أن يعاضدوننا بإرشاداتهم إلى العمل المنتج، وان يشجعونا في أعمالنا ذات الأثر المنتج، وان يكون نقدهم موجهها إلى العمل، لا إلى صاحب العمل فقط . واني اعلق من على هذا المنبر، أننا ألينا على أنفسنا أن نستمع إلى كل نصح نزيه، بأذان صاغية، ونسعى إلى إصلاح ما يبدوا منا من خطأ، شأن كل من يرغب في خدمة البلاد، وأما النقد الذي يوجه إلينا من البعض عن طيش، أو عن سوء قصد، فلن نعيرهم آذانا، ونمر به مرار الكرام ، وهكذا سنسعى بجهدنا لتصفية الاختلافات الاجتماعية(١٦) .

(15) قدوره ، الأحزاب السياسية ١٩٢٩م - ١٩٣٦م ص ٧٣ .

(16) قدوره ، الأحزاب السياسية ١٩٢٩م - ١٩٣٦م ص ٧٤ .

البرنامج السياسي للحزب

تضمن حزب الكتلة الوطنية المواد التالية :

المادة الأولى:

تأليف حزب سياسي في فلسطين يدعى حزب الكتلة الوطنية .

المادة الثانية :

الأشخاص اللذين يقبلون بهذا الحزب.

❖ كل من يبلغ الرشد بإكماله العشرون سنة من العمر .

❖ يتعهد منذ دخوله الحزب بان لا يفرط بحقوق الوطن بأي وجه كان وخاصة بان لا يبيع أرضا ولا يتوسط بنقلها من عربي إلى غير عربي.

❖ يتعهد بالمحافظة على مبادئ الحزب ونشرها وقطع علاقته مع أي حزب سياسي آخر^(١٧).

المادة الثالثة :

❖ يسعى الحزب للوصول إلى استقلال فلسطين السياسي التام والمحافظة على عروبته بجميع الطرق السياسية ويعتمد في ذلك أيضا على الطرق العملية المؤدية إلى إنعاش الصناعة والزراعة والتجارة والطرق الصحية التي تحفظ النسل وتزيد الموالي ونشر الكيفية وأعمال الرياضة في جميع الأنحاء العربية .

❖ يتخذ الحزب جميع الوسائل لنشر الدعاية في العالمين الشرقي والغربي وتأمين نشر مذكرات أسبوعية عن الحالة السياسية والإدارية بجميع الوسائط الفنية الحديثة .

المادة الرابعة :

يسعى الحزب لتوحيد جهود أبناء البلاد عامة وتشكيل جبهة واحدة في البلاد للوصول للغاية المنشودة.

المادة السادسة :

يناصر الحزب الجمعيات النسائية والخيرية ويتحد مع سائر الأحزاب في العمل ضمن مبادئ الكتلة الوطنية^(١٨) .

(17) ناهض زقوت ، وثائق القضية الفلسطينية ١٩٣٧م - ١٩٣٥م (غزة ، منشورات المركز القومي للدراسات والتوثيق ،

الجزء الأول ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م) ص ٥٧٣ .

(18) المرجع نفسه ، ص ٥٧٤

مميزات الحزب:

يتميز الحزب عن بقية الأحزاب ،أن جعل مركزه مدينة نابلس، وقد اهتم بالشطر الثاني للمجتمع أي المرأة^(١٩)، وقد قام بفتح باب التسجيل أمامها كي تسجل الأسماء كمؤازرات للحزب ،كذلك رأى ضرورة توحيد جهود أبناء الوطن، وإنهاء الخلاف والنزاع الدائر بين الحزبين الكبيرين العربي والدفاع، فبعث إلى رئيسيهما رسالتين، إلى جمال الحسيني وراغب النشاشيبي، وذلك لتأليف لجنة تضم حزبيهما، بالإضافة لحزب الكتلة الوطنية، بالإضافة إلى من يريد الانضمام إلى اللجنة ، وذلك لمواجهة الأخطار والدفاع عن الوطن^(٢٠)

سليات الحزب:

من المآخذ على حزب الكتلة الوطنية، انه لم يسع للوحدة العربية، حيث كان سعيه هو التوصل إلى استقلال فلسطين، والمحافظة على عروبته.

هذا ويذكر أن قدم الحزب للمندوب السامي البريطاني مذكرة، بشأن ارض فلسطين ، دون أن يحرم انتقال الأراضي من العرب لليهود، وقد وافق على تحديد ثلثمائة دونما، كمساحة زراعية قصوى، يمكن أن يشتريها اليهودي بشرط أن يكون مقيما في فلسطين ، وشراء عشرة دونمات من الأراضي التي تقع في المدينة، وتكون عملية المبايعة سرية ، وكان ذلك أن عبد اللطيف صلاح أراد أن يجعل من نفسه زعيما مقبولا أمام المندوب السامي .

وقد كان الشك والكذب يدور حول هذه المذكرة التي ذكرها بورات للأسباب التالية:

- ١- إن من أهم شروط العضوية كما جاء في برنامج الحزب بأن لا يفرط بحقوق الوطن بأي شكل من الأشكال وعدم التفريط في الأرض وضرورة المحافظة عليها وذلك بعدم البيع أو التوسط فيه لغير عربي.
- ٢- أن بريطانيا كانت تهدف دائما إلى بث الفرقة والاختلاف والفتنة بين صفوف الشعب الفلسطيني فلماذا احتفظت بريطانيا بهذه المذكرة السرية دون أن تطلع احد عليها ولم تذكر إلا حديثا.
- ٣- أن الحزب ظل ضعيف القاعدة الجماهيرية ليس بفعل هذه المذكرة الكاذبة بل ظل ضعيفا لأنه جاء متأخرا وكان الشعب الفلسطيني وقتئذ كله مسيسا وموزعا على الأحزاب
- ٤- إن المعاصرين والمهتمين اللذين عاصروا تلك المرحلة للحزب نفوا أن يكونوا قد سمعوا أي خبر يتعلق بتلك المذكرة^(٢١) .

(19) قدوره ، الأحزاب السياسية الفلسطينية ١٩٢٩م - ١٩٣٦م ، ص ٢٦٣ .

(20) المرجع نفسه ، ص ٢٦٤ .

(21) المرجع نفسه ، ص ٢٦٥ .

الفصل الثاني

أنشطة الحزب وفعالياته

المستوى السياسي :

لم يعمل الحزب بشكل منفرد في الحياة السياسية، إلا فترة وجيزة، وذلك منذ تأسيسه في ١٩٣٥/١٠/٥ م، إلى أن انضم للجنة العربية العليا بتاريخ ١٩٣٦/٠٤/٢٥ م^(٢٢) .

هذا ولم يغير الحزب شيئاً هاماً على الساحة السياسية الفلسطينية، إذ ظل سلطان الحزبين الكبيرين الدفاع والعربي طاغياً، على الساحة السياسية الفلسطينية، ولم يستطع حزب الكتلة الوطنية ولا غيره من الأحزاب الصغيرة، أن تقوم بما هو مطلوب منها^(٢٣).

وقد خاض حزب الكتلة الوطنية المعترك السياسي . حيث انه عندما تم اكتشاف الأسلحة المهربة من بلجيكا للحركة الصهيونية في فلسطين عبر ميناء حيفا في أكتوبر ١٩٣٥ م، أدى ذلك إلى هياج الجماهير ضد بريطانيا والحركة الصهيونية . ولقد قامت الأحزاب الفلسطينية بما فيها الكتلة الوطنية بعقد اجتماع بتاريخ ١٩٣٥/١٠/٢١ م، وتمخض الاجتماع عن رفع الأحزاب مذكرة للمندوب السامي بتاريخ ١٩٣٥/١١/٢٥ م، وقع عليها رئيس حزب الكتلة الوطنية عبد اللطيف صلاح مع بقية رؤساء الأحزاب وتضمنت المذكرة :

- ١- تأسيس حكومة ديمقراطية .
- ٢- منع انتقال الأراضي لليهود .
- ٣- وقف الهجرة اليهودية وقفا تاماً وتشكيل لجنة لدراسة قدرة البلاد على الاستيعاب^(٢٤) .
- ٤- جمع السلاح من اليهود في ظرف مدة معينة وإذا انقضت المدة ولم يسلم اليهود السلاح سيقدم العرب على التسلح دفاعاً عن أنفسهم .
- ٥- الطلب من الحكومة وضع حرس على الحدود والجمارك لمنع تهريب السلاح والمهاجرين من اليهود .
- ٦- طلب تفتيش أمتعة اليهود المهاجرين في دوائر الجمارك تفتيشاً دقيقاً .
- ٧- طلب تبديل الموظفين اليهود الموجودين في الدوائر الرئيسية كالجمارك ودوائر الهجرة بموظفين عرب وبريطانيين^(٢٥) .

هذا وكان من أشهر مواقف الحزب السياسية، أن وافق على مشروع المجلس التشريعي^(٢٦)

(22) الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧م - ١٩٤٨م، ص ٨٨٥ .

(23) عاطف عدوان، دراسات في القضية الفلسطينية (غزة، منشورات أفق للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م) ص

١١٥ .

(24) قدوره، الأحزاب السياسية الفلسطينية ١٩٢٩م - ١٩٣٦م، ص ٢٧٠ .

(25) الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧م - ١٩٤٨م، ص ٢١٤ .

الذي عرضته الحكومة البريطانية على العرب بتاريخ ٢١/١٢/١٩٣٥م ، وكان ذلك كبديل عن المطالب التي قدمها العرب ، عبر المذكرة للمندوب السامي البريطاني في فلسطين^(٢٧).

وبعد رفض الحزب العربي الفلسطيني مشروع المجلس التشريعي ، وأيضا رفضه من قبل اليهود، قام المندوب السامي بإخبار ممثلو الأحزاب الفلسطينية بما فيها حزب الكتلة الوطنية، عندما استدعاهم بتاريخ ٢/٤/١٩٣٦م ، بأنه يوجه لهم الدعوة^(٢٨) لمقابلة وزير المستعمرات البريطانية في لندن، واستعداده لمناقشتهم والاستماع لوجهه نظرهم . ولذلك على الأحزاب أن ترسل وفدا ، فوافقت الأحزاب على ذلك ، واجتمعوا بتاريخ ١٨/٤/١٩٣٦م لاختيار الوفد فانفجرت الثورة بيافا في ثاني يوم من الاجتماع ، ودخلت البلاد في الإضراب الكبير، فلم يذهب الوفد إلى لندن لمقابلة وزير المستعمرات^(٢٩) .

هذا وقد اجتمعت الأحزاب بما فيها حزب الكتلة الوطنية في أثناء الإضراب الكبير وذلك بتاريخ ٢٢/٤/١٩٣٦م حيث قرروا ما يلي :

١. تأجيل إرسال الوفد إلى لندن^(٣٠) .
٢. الرجاء للأمة أن تستمر في إضرابها .
٣. أن يجتمع قادة الأحزاب في الساعة الحادية عشرة قبل ظهر يوم السبت الموافق ٢٥/٤/١٩٣٦م الجاري ، للبحث في الحالة العامة للبلاد.

وقد لبت الأحزاب النداء ، وذلك بالاجتماع في الموعد المقرر في القدس ، واتفقوا على تأسيس حلف يجمعهم تحت راية واحدة ، وهي اللجنة العربية العليا ، وجاء في نص البيان حول تأليف اللجنة العربية العليا في القدس بتاريخ ٢٥/٤/١٩٣٦م ، "إن الأمم المتطلعة إلى الحياة الراغبة في توحيد مصيرها ، هي التي لا تعرف الاختلاف في ساعة الخطر، والتي تتجه دائما إلى المثل العليا، نابذة الفوارق بين الجماعات والأفراد ، ونازعة إلى مجابهة الأخطار المحدقة بها بصفوف مترامية ، وجبهة ممتدة ، ولم يمر على هذه البلاد المقدسة ظرف برزت فيه إرادة الأمة بتقديس الاتحاد ، وتقدير فوائده مثل هذا الظرف الذي بدا فيه ناب المطامع لانتزاع هذه الديار من أهلها، وتنفي أثارهم منها ، فأمام هذا الشعور العام بالخطر، قد لهم الله الأمة النبيلة العزيمة الصادقة على وجود التضامن والاتحاد ونزع الفوارق والأحقاد ، واتجاه قدما نحو تعزيز حركة الجهاد الوطني المقدس لجبهة لا تعرف وهن فيها ولا صدع " . فتألفت اللجنة ، باسم اللجنة العربية العليا ، من السادة : الحاج أمين الحسيني رئيسا للجنة ، واحمد حلمي عبد الباقي أمينا للمال ، وعوني عبد الهادي

(26) الزين ، الأحزاب الفلسطينية ١٩٠٩م - ١٩٨٤م ، ص ٩٠ .

(27) الحوت ، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧م - ١٩٤٨م ، ص ٣١٦ .

(28) عبد الوهاب الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة التاسعة ١٩٨٥م) ص ٢٦١ .

(29) محمد عزت دروزة ، مذكرات (بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، المجلد الأول ، الطبعة الأولى ١٩٩٣م) ص

٨٦٢ .

(30) ناجي علوش ، المقاومة العربية في فلسطين ١٩١٧م - ١٩٤٨م (بيروت ، (د - م) ، الطبعة الاولى ١٩٦٧م) ص ١٠٨ .

أمينا للصندوق ، والدكتور حسين الخالدي ، ويعقوب فراج ، والفرد روك ، وعبد اللطيف صلاح ، والحاج يعقوب الغصين ، وجمال الحسيني^(٣١) .

وعند مجيء لجنة ببل الملكية ، وضع عبد اللطيف صلاح رئيس حزب الكتلة الوطنية، المتمثل في ائتلاف اللجنة العربية العليا ، بيانا مفصلا أمام لجنة ببل عن الأوضاع في فلسطين ، ومطالب الشعب الفلسطيني ، وقد اختير عبد اللطيف صلاح عضوا في الوفد المفاوض في مؤتمر المائدة المستديرة الذي تم عقده عام ١٩٣٩ م^(٣٢) .

هذا وبقي حزب الكتلة الوطنية في اللجنة العربية العليا ، إلى أن تشتت في عام ١٩٤٥ م ، وقد تم إنشاء لجنة عربية جديدة ، حيث انعقدت الدورة الثانية لمجلس الجامعة العربية من ١١/٣١ إلى ١٤/١٢/١٩٤٥ م ، وقد تم اختيار عبد اللطيف صلاح في هذه اللجنة الجديدة ، وكانت تحمل نفس الاسم السابق ، وهو اللجنة العربية العليا ، وبعد عودة جمال الحسيني من منفاه من روديسيا ، حاول أن يجري تغييرا في اللجنة العربية العليا ، وكان هذا التغيير هو الذي سبب انشقاق اللجنة إلى لجتين ، إحداهما بقيت تحمل الاسم السابق ، وكان حزب الكتلة الوطنية قد بقي من أعضائها ، والشق الثاني من اللجنة حمل اسم الهيئة العربية العليا ، وكانت هذه الهيئة تحتوي على الحزب العربي الفلسطيني فقط .

هذا وقد تم عقد اجتماع بلودان في سوريا في حزيران ١٩٤٦ م. حيث قرر المجتمعون توحيد اللجتين المنشقتين إلى لجنة واحدة ، تحت اسم الهيئة العربية العليا ، ويكون الحاج أمين الحسيني رئيسا لها ، وجمال الحسيني نائبه ، ويشغل منصب الرئيس لحين عودة الحاج أمين الحسيني من الخارج ، وكان رئيس حزب الكتلة الوطنية من أعضاء هذه الهيئة^(٣٣) .

المستوى الاجتماعي:

اهتم حزب الكتلة الوطنية بالجانب الاجتماعي ، واتسم نشاط الحزب بالوسطية ، واعتمد أساليب العمل التقليدية ، وعبر عن القوى الاجتماعية النافذة في نابلس وبعض المدن^(٣٤) .

حيث اقترح الحزب بعض الحلول للخروج من الوضع السيئ الذي تعيشه البلاد ، وذلك بإيجاد برنامج منظم وشامل للاهتمام بالشباب ، والمرأة والأعمال الكشفية ، وتنظيم حركة العمال التجارية والزراعية ، وتشكيل النقابات وتنفيذ برنامج اجتماعي واقتصادي^(٣٥) .

وعمل الحزب على مد يد العون والمساعدة للطبقة العاملة في فلسطين ، وبوجود فتح أبواب الرزق لمعيشة أفضل ، ولبناء الثروة الداخلية ، لتعطي القوة والدفاع أمام العدو المجهز بالعدد والعدة والمال . وقد نجح الحزب في استقطاب بعض الوجهاء والطبقة البرجوازية في نابلس^(٣٦) .

(31) سمير أيوب ، الصراع العربي الصهيوني (بيروت ، (د - ن) ، الطبعة الأولى ١٩٨٤ م) ص ١٨ ، ١٩ .

(32) الزين ، الأحزاب السياسية الفلسطينية ١٩٠٩م - ١٩٤٨م ، ص ٩٠ .

(33) علوش ، المقاومة العربية في فلسطين ١٩١٧م - ١٩٤٨م ، ص ١٤٠ .

(34) نعمة ، الموسوعة السياسية ، ص ١٠٢ ، ١٠٣ .

(35) يوسف حجازي ، أيام فلسطينية في القرن العشرين سلسلة دراسات ٤ (غزة ، المركز القومي للدراسات والتوثيق ،

الطبعة الأولى ١٩٩٩ م) ص ٣٤ .

واهتم الحزب بالنواحي الصحية التي تحفظ النسل وتزيد المواليد ، ونشر الكيفية وأعمال الرياضة في جميع الأنحاء العربية ، وناصر الحزب الجمعيات النسائية والخيرية (٣٧).

المستوى النضالي:

شارك حزب الكتلة الوطنية سائر الأحزاب جنبا إلى جنب غير منفرد في الكثير من القضايا والأعمال النضالية ، حيث أعلنت الأحزاب بما فيها حزب الكتلة الوطنية يوم ١٩٣٥/١٠/٢٦ م يوما للإضراب الشامل والعام ، استنكارا لتهريب السلاح الذي قام الصهيونيين ، وبتسهيل من الانتداب البريطاني ، وقد وصّف الإضراب بأنه كان ناجحا ، وكادت تقع حوادث بين العرب واليهود في يافا ، وفي الذكرى الثامنة عشر لوعده بلفور المشنوم في ١٩٣٥/١١/٢ م ، أقام شباب نابلس مهرجانا ، واتخذ المجتمعون قرارات هامة ، اطلع عليها حزب الكتلة الوطنية كافة الأحزاب ، واهم قرار كان هو إعلان إضراب في وجه المندوب السامي البريطاني آرثر واكهورب يوم عودته من بريطانيا في ١٩٣٥/١١/١٣ م (٣٨).

وقد اجتمع قادة الأحزاب بعد ذلك ، وقرروا رفض الإضراب يوم عودة المندوب السامي ، حتى يتسنى له الرد على المذكرة ، التي سوف يقدموها له ، والتي تعبر عن المطالب الفلسطينية والتي انبثقت عن اجتماع ١٩٣٥/١٠/٢١ (٣٩).

وقد تراجع حزب الكتلة الوطنية عن معارضته للإضراب ، وصادر بيانا أيد فيه الإضراب (٤٠) ، وعندما استشهد الشيخ المجاهد عز الدين القسام بتاريخ ١٩٣٥/١١/١٩ م ، كان له اثر عميق في نفوس الشعب الفلسطيني بأكمله ، واشترك زعماء الأحزاب بما فيهم زعيم الكتلة الوطنية عبد اللطيف صلاح ، لكنهم كانوا قد تخلفوا عن السير بالجنزة ، ويذكر أن برقيات التعزية التي أرسلوها كانت فاترة ، لأنهم كانوا يعتقدوا انه لم يحن الوقت لعسكرة المواجهة مع المحتلين (٤١).

وفي التاسع عشر من ابريل عام ١٩٣٦ م ، وقعت اشتباكات بين العرب واليهود عند حدود يافا وتل أبيب ، أصيب فيها العشرات من العرب ، واحرق الكثير من المنازل العربية على أيدي اليهود ، لذلك شكلت لجنة في اليوم الثاني ، أي في العشرين من ابريل ، لجنة قومية عربية ، وقررت إضرابا عاما ، وانه سيستمر حتى تعلن حكومة الانتداب عن موافقتها على المطالب التي قدمت لها في نوفمبر ١٩٣٥ م ، وقد سارعت الأحزاب بالتجاوب مع قرار الإضراب ، وكان حزب الكتلة الوطنية على رأس الموافقين على الإضراب ، وارتبط الحزب باللجنة القومية في نابلس ، وكان زعماء الأحزاب ومعهم عبد اللطيف صلاح حريصين على

(36) قدوره ، الأحزاب السياسية الفلسطينية ١٩٢٩ م - ١٩٣٦ م ، ص ٢٦٢ .

(37) زقوت ، وثائق القضية الفلسطينية ٦٣٧ م - ١٩٣٥ م ، ص ٥٧٤ .

(38) قدوره ، الأحزاب السياسية الفلسطينية ١٩٢٩ م - ١٩٣٦ م ، ص ٢٧٠ ، ٢٧١ .

(39) الحوت ، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧ م - ١٩٤٨ م ، ص ٣١٥ .

(40) قدوره ، الأحزاب السياسية الفلسطينية ١٩٢٩ م - ١٩٣٦ م ، ص ٢٧٢ .

(41) الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، ص ٢٥٢ .

ركوب موجة المشاعر الشعبية الغامرة ، فأصدروا بياناً طلبوا من الشعب الكريم مواصلة إضرابه ، معتصماً بالصبر والتصميم حتى النصر^(٤٢) .

(42) المرجع نفسه ، ص ٢٦٤ .

الفصل الثالث

علاقات الحزب

العلاقات الداخلية:

عندما تم الاجتماع التأسيسي لحزب الكتلة الوطنية في ٥/١٠/١٩٣٥ م ، ألقى رئيس الحزب عبد اللطيف صلاح خطابا ، وضح فيه خطر الاحتراب بين الحزبين الكبيرين العربي والدفاع، وان النتائج السلبية لا تقع على الحزبين الكبيرين فحسب ، بل على جميع الأحزاب السياسية والشعب الفلسطيني ، حيث قرر الحزب يومئذ بإرسال رسالتين لزعيمي الحزبين النشاشيبي والحسيني ، من اجل عقد اجتماع بتاريخ ١١/١٠/١٩٣٥ م ، وذلك لإيجاد الطرق التي توصل لتوحيد الجهود وعدم الاحتراب^(٤٣) . هذا وكانت علاقة الحزب بالأحزاب الأخرى علاقة حميمة ووحودية ببناء ، ومن هنا برز الأثر التاريخي لحزب الكتلة الوطنية^(٤٤) ، وقد شارك الحزب بأول عمل سياسي موحد مع الأحزاب وذلك في الاجتماع الذي تم عقده بتاريخ ٢١/١٠/١٩٣٥ م ، وتقديم مذكرة للمندوب السامي وإعلان الإضراب في ٢٦/١٠/١٩٣٥ م^(٤٥)، واشترাকে في كثير من الفعاليات مع الأحزاب الأخرى ، ومع عامة الشعب ، وكان ذلك من منطلق إيمان الحزب بالعلاقة المصيرية بينه وبين الجميع ، حيث اشترك رئيس الحزب مع بقية رؤساء الأحزاب بالإضافة للمندوب السامي البريطاني ، بتشكيل وفد للتوجه إلى لندن للاجتماع مع وزير المستعمرات ، وكان من المقرر أن يذهب الوفد بتاريخ ٤/٥/١٩٣٦ م إلى أن قامت الأحزاب^(٤٦) بالاجتماع في ٢١/٤/١٩٣٦ م ، حيث أصدرت الأحزاب بيانا ، أعلنوا فيه تأجيل سفر الوفد للندن بسبب دخول البلاد في الإضراب الكبير. هذا وقد اجتمع الحزب مع بقية الأحزاب بتاريخ ٢٥/٤/١٩٣٦ م ، للتشاور في إمكانية تشكيل تحالف حزبي ، يجمع الأحزاب تحت راية واحدة ، وقد انتهى الأمر بتشكيل اللجنة العربية العليا ، وكان ذلك ايدانا بوجود علاقات طيبة ومتبادلة بين الأحزاب^(٤٧) . وقد كانت علاقة الحزب جيدة بالوجهاء والعناصر الغنية ، حتى أن الحزب نجح في استمالتهم لصالحه^(٤٨) .

العلاقات الخارجية: عمل الحزب على الاتصال بالعالمين الشرقي والغربي ، وقد عبر لهم عن حالة البلاد السياسية والإدارية من خلال المذكرات التي كان يرسلها لهم^(٤٩) .

(43) علوش ، المقاومة العربية في فلسطين ، ص ٩٨ .

(44) الحوت ، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧ م - ١٩٤٨ م ، ص ٣١٣ .

(45) المرجع نفسه ، ص ٣١٤ .

(46) المرجع نفسه ، ص ٢٦٣ .

(47) المرجع نفسه ، ص ٢٦٤ .

(48) قدوره ، الأحزاب السياسية الفلسطينية ١٩٢٩ م - ١٩٣٦ م ، ص ٢٦٤ .

(49) المرجع نفسه ، ص ٢٦٦ .

الفصل الرابع

نهاية الحزب

عندما تم احتلال فلسطين ، وقيام الكيان الصهيوني بها في عام ١٩٤٨ م ، انتهى نشاط حزب الكتلة الوطنية من خلال انتهاء نشاطه في الهيئة العربية العليا ، وقد تفرق أعضاء الحزب . هذا وقد استعانت الحكومة الأردنية بعبد اللطيف صلاح للمساهمة في صياغة ووضع القوانين في المملكة الأردنية الناشئة^(٥٠) .

الأسباب التي أدت إلى تدهوره واندثاره :

انتهى حزب الكتلة الوطنية بضياح فلسطين ، وبانتهاء نشاطه من الهيئة العربية العليا^(٥١) . وعند التحدث عن انتهاء الحزب ، لابد من التحدث عن انتهاء دور الهيئة العربية العليا في فلسطين ويرجع ذلك للأسباب الآتية :

١. لم تكن القيادة السياسية للهيئة العربية العليا على قدر من الأمانة والمسؤولية التي حملتها حيث لم تستطع أن تعبئ الشعب الفلسطيني تعبئه مناسبة لمواجهة الصهيونية في الوقت الذي كان العدو الصهيوني معدا ومهيئاً للمواجهة .
 ٢. كانت الهيئة العربية العليا تفتقر إلى التنظيم الجماهيري الذي يقود الأمة للمواجهة .
 ٣. إن الهيئة العربية العليا لم تستطع تنظيم القوات العسكرية والعربية قبل العام ١٩٤٧ م .
- هذا وظل حزب الكتلة الوطنية ضعيفا ، وهو في إطار الهيئة العربية العليا ، ولم ينجح في خلق قاعدة شعبية له^(٥٢) ، وذلك لأنه كان وراء تأسيس الحزب ، هو تثبيت إقدام عبد اللطيف صلاح قائداً وطنياً تشبها بزعمي الحزبين الكبيرين العربي والدفاع ، وهذا ما حط من الحزب، وخاصة أن الشعب الفلسطيني كان في تلك الفترة مسيسا يعرف جيدا غايات الأحزاب^(٥٣).

(50) نعمة ، الموسوعة السياسية ، ص ١٠٣ .

(51) علوش ، المقاومة العربية في فلسطين ١٩١٧ م - ١٩٤٨ م ، ص ١٥٠ .

(52) نعمة ، الموسوعة السياسية ، ص ١٠٣ .

(53) قدوره ، الأحزاب السياسية الفلسطينية ١٩٢٩ م - ١٩٣٦ م ، ص ٢٦١ .

الخاتمة

تناول البحث أهم الأحداث التي مرت بها فلسطين في عقد الثلاثينيات ، وجاء عنوانه تحت اسم حزب الكتلة الوطنية ، وجاء في أربعة فصول وهو : الفصل الأول (تأسيس الحزب) والفصل الثاني (أنشطة الحزب وفعالياته)، والفصل الثالث (علاقات الحزب)، والفصل الرابع (نهاية الحزب).

وخلص البحث إلى نتائج من أهمها :

- ١- أن حزب الكتلة الوطنية آخر الأحزاب السياسية العلنية التي أنشئت في فلسطين في عقد الثلاثينيات .
- ٢- لم ينجح الحزب ببناء قاعدة جماهيرية ولم يغير شيئاً هاماً على الساحة الفلسطينية .
- ٣- كانت البواعث الشخصية والنزعات العائلية والقبلية سبب رئيس لنشوء الحزب ومعظم الأحزاب في تلك المرحلة .
- ٤- كانت اغلب الأحزاب الفلسطينية في تلك المرحلة تتسم بالطابع السلمي لا بالعنف الثوري وخاصة أن الأحزاب لم تكن راضية على حركة الجهاد التي قام بها الشيخ عز الدين القسام
- ٥- رغم أن حزب الكتلة لم يعيش طويلاً إلا أنه اثبت وجوده بين الأحزاب .
- ٦- إن المواقف العربية الرسمية لم تكن حازمة بالشكل المطلوب تجاه الهجرة الصهيونية لفلسطين
- ٧- اتساع دائرة هجرة الفلسطينيين للبلدان الأخرى وتفشي البطالة بينهم .
- ٨ - كانت بريطانيا تهدف إلى بث الفرقة والفتنة بين أبناء الشعب الفلسطيني .
- ٩- أثبت البحث أن بريطانيا كانت المؤسس الحقيقي للكيان الصهيوني .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

١- دروزه ، محمد عزت : مذكرات (بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، المجلد الأول ، الطبعة الأولى ١٩٩٣ م)

ثانياً : المراجع

- ١- أيوب ، سمير: الصراع العربي الصهيوني (بيروت ، (د - ن) ، الطبعة الأولى ١٩٨٤ م)
- ٢- توما ، إميل : جذور القضية الفلسطينية (بيروت ، (د-ن) ، الطبعة الأولى ١٩٧٣ م)
- ٣- حجازي ، يوسف : أيام فلسطينية في القرن العشرين سلسلة دراسات ٤ (غزة ، المركز القومي للدراسات والتوثيق ، الطبعة الأولى ١٩٩٩ م) .
- ٤- الحوت ، بيان نويهض : القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧م-١٩٤٨م (بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الطبعة الثالثة ١٩٨٥ م)
- ٥- الزين ، يوسف عبد المنعم : الأحزاب الفلسطينية ١٩٠٩م- ١٩٤٨م (عمان، دار جاد للتوزيع والنشر، ١٩٩١ م)
- ٦- زقوت ، ناهض : وثائق القضية الفلسطينية ٦٣٧م - ١٩٣٥م (غزة منشورات المركز القومي للدراسات والتوثيق ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ م) .
- ٧- عدوان ، عاطف إبراهيم : دراسات في القضية الفلسطينية (غزة ، منشورات آفاق للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ٢٠٠٦ م) .
- ٨- علوش ، ناجي : المقاومة العربية في فلسطين ١٩١٧م - ١٩٤٨م ،
- ٩- قدوره ، جمال محمد : الأحزاب السياسية الفلسطينية ١٩٢٩م - ١٩٣٦م ، (د-م) ، دار مكتبة الحياة - مؤسسة الخليل التجارية ، الطبعة الأولى ١٩٩٦م)
- ١٠- الكيالي ، عبد الوهاب : تاريخ فلسطين الحديث (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة التاسعة ١٩٨٥ م)
- ١١- المرعشلي ، أحمد : الموسوعة الفلسطينية (دمشق ، إصدار هيئة الموسوعات الفلسطينية ، الجزء الثالث ، الطبعة الأولى ١٩٨٤م)
- ١٢- نعمة ، ماجد : الموسوعة السياسية (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الجزء الخامس ، الطبعة الثالثة ١٩٩١ م)

سلسلة أوراق بيت القدس

سلسلة دراسات صادرة عن بيت القدس للدراسات والبحوث الفلسطينية تختص بجوانب الصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية بمختلف جوانبها بطريقة علمية وموضوعية يعدها باحثين ومختصين .

هذا الكتاب يتحدث عن أهم الأحزاب السياسية في حقبة الثلاثينات من تاريخ فلسطين الحديث وهو حزب الكتلة الوطنية والذي نشأ كجزء من العمل السياسي الفلسطيني ردا على التوسع الاستيطاني واستدراكه لخطر إقامة وطن قومي يهودي على أرض فلسطين ، فتألف الحزب من قادة سياسيين اجتمعوا في الفكر والمنهج ، ووضعوا خطة لمواجهة الأخطار المحدقة بفلسطين ، ورغم قصر المدة التي عاشها هذا الحزب إلا انه ترك بصمة في تاريخ الأحزاب الفلسطينية آنذاك وكان من أهم النواة لتأسيس الهيئة العربية العليا بقيادة الحاج أمين الحسيني ، وساهمت أفكار هذا الحزب في وضع أسس ومنهجية مختلفة في طريقة المواجهة السلمية وبناء مجتمع متكامل يستطيع مقاومة المحتل بقوة داخلية ، لا بانقسامات وتجاذبات هنا وهناك أفقدت القضية الفلسطينية بوصلة الكفاح ضد المحتل ، ولكن بالتأكيد كان نهاية الحزب كنهاية باقي الأحزاب في ظل حالة التشرذم العربي ، وحالة الضعف الفلسطينية .